العقيدة

أحاديث خلق الزمان في مسند أبي يعلى الموصلي

دراسة تحليلية

إعـــداد

ميساء بنت حسين بن حسن باشا

طالبة دكتوراه بجامعة الملك عبد العزيز

المملكة العربية السعودية

المشرف السابق: أ.د. أحمد بن عبد الله آل سرور

جامعة الأزهر
مجلة الكلية

أحاديث خلق الزمان في مسند أبي يعلى الموصلي - دراسة تحليلية.

ميساء بنت حسين بن حسن باشا

طالبة دكتوراه بجامعة الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: drmyssaabasha@gmail.com

ملخص البحث:

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، لقد ورد في مسند أبي يعلى الموصلي (ت: ٣٠٧هـ) عدد من النصوص المتعلقة بالزمان وجودا وكيفية. ويهدف البحث: إلى جمع النصوص المتعلقة بالزمان -من المسند- واستنباط أوجه الدالة، وتوجيهها في الرد على المنكرين لذلك. ومشكلته: ما هي أوجه دلالة النصوص المتعلقة بالزمان الواردة في المسند؟ وكان منهجه: المنهج الاستقرائي الاستنباطي التحليلي. ويتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، ومطلبين؛ ناقش الأول: الدعاوى المخالفة لخلق الزمان والثاني: خلق الزمان وتفاضله في نصوص المسند، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات. وكانت أهم نتائجه: تنوع أوجه دلالة النصوص على خلق الزمان؛ بالتصريح والتضمن، وببيان التغير وثبوت النهاية للزمان، وبثبوت التفاضل بين الأزمنة الثابتة في المقدار والتعاقب.

الكلمات المفتاحية: أحاديث؛ خلق؛ الزمان؛ مسند؛ أبو يعلى؛ الموصلي

Hadiths about the creation of time in the Musnad of Abu Ya’la al-Mawsili - an analytical study.

Maysaa bint Hussein bin Hassan Pasha
PhD student at King Abdulaziz University,
Kingdom of Saudi Arabia
E-mail: drmyssaabasha@gmail.com

Abstract:

Abu Ya'la al-Mawsili (d.٣٠٧AH) includes several hadiths related to the existence and nature of time. This study aims to collect these hadiths from the Musnad, analyze their implications, and refute objections. The central question is: What are the creedal implications of these hadiths regarding time? The methodology is inductive, inferential, and analytical. The study consists of an introduction, preface, two main sections—one addressing claims against the creation of time, and the other discussing the creation and the differentiation between times in the hadiths conclusion, references, and index. Key findings reveal the diverse implications of these hadiths on the creation of time, including explicit and implicit indications, the affirmation of temporal changes and finitude, and the differentiation between specific times.

Keywords: hadiths; create; time; predicate; Abu Ya'la; Mosuli

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإن قضية الوجود من أهم المسائل التي خاض فيها الناس منذ انحرافهم عن سبيل الله ﷻ وهديه الذي أنزله على رسله عليهم الصلاة والسلام، وكان الزمان من أهم مسائل الوجود التي خاضوا فيها؛ لارتباط الوجود بالوقت وتعاقب الليل والنهار؛ فلم يتفكروا فيها كآيات خلقها الله ﷻ لتحفيز أذهان الناس للتفكر والتدبر كما قال ﷻ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]؛ فلم يتجاوز بهم تفكرهم البعد المادي والأهوائي، فنسبوا الوجود للزمان، ووصفوه بصفات لا تنبغي إلا لمن خلقه ﷻ. ودلالة نصوص السنة على خلق الزمان كثيرة ومتنوعة؛ مما يرد دعاوى أزليته وأبديته التي نسبها إليه الفلاسفة على مر العصور في الشرق والغرب، وفي الوقوف على تلك الدلالات وبيانها صقل للفطرة التي شوشتها الفلسفات الغربية؛ ببيان الحق وتقويم العقول، والذي يلزم معه أن يسعى طلبة العلم لبيان أوجه الدلالة من هذه النصوص باعتبار دخولهم في نطاق الفرض على التعيين.

أسباب اختيار الموضوع: في أثناء مطالعتي لمسند أبي يعلى الموصلي (٣٠٧هـ) جمعت عددا من الأحاديث الدالة على خلق الزمان من أوجه عديدة، متعلقة بعدد من أركان الإيمان.

مشكلة البحث:

ما هي النصوص الدالة على وجود الزمان في مسند أبي يعلى الموصلي؟

١- ما هي أوجه الدلالة في تلك النصوص على خلق الزمان؟

أهداف البحث:

١- جمع النصوص المتعلقة بالزمان؛ وجودا وكيفية، من مسند أبي يعلى الموصلي.

٢- بيان أوجه دلالة النصوص على خلق الزمان.

٣- توجيه دلالة النصوص في الرد على الدعاوى المخالفة لعقيدة أهل السنة

والجماعة في وجود الزمان.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في أمرين:

الأول: أهمية مسند أبي يعلى الموصلي؛ وذلك باعتبارين:

١- باعتبار ضخامة المسند؛ إذ يضم مرويات عن الكثير من الصحابة.

٢- باعتبار مؤلفه الذي تميز بأنه من علماء القرن الثالث الهجري، وشهادة العلماء له بالحفظ والتوثيق.

والثاني: أن الواقع المعاصر فرض على عقوق شباب الأمة الإسلامية غزوا فكريا كبيرا ومتنوعا مما يشكل خطرا على عقيدتهم، وتنوعت منافذ ووسائل ذلك الغزو بوسائل وأساليب لا يستهان بها؛ إذ تميزت بالقدرة على تسويغ الدعاوى المنافية لربوبية الله ﷻ بشكر خفي وتدريجي وغير مباشر؛ وأبرز هذه الوسائل والأساليب: الروايات المترجمة، والأفلام والمسلسلات، ووسائل التواصل، والمنصات الترفيهية.

الدراسات السابقة: تنوعت مجالات الأبحاث المتعلقة بالزمان؛ فمنها: الفلسفية، والنحوية، والشرعية، ومن أبرز الدراسات الشرعية بحثان:

الأول: آيات الزمان في القرآن الكريم دراسة دلالية، الباحث: فرحان محمد دخل الله الحمادين، رسالة ماجستير، تخصص تفسير، من قسم أصول الدين بجامعة مؤتة، (٢٠١٢م)، المشرف: د. أمين البطوش.

وتتكون هذه الدراسة من: مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة؛ تناول الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة، وناقش الثاني: الزمان في القرآن، أما الثالث: فناقش الألفاظ المتعلقة بالزمان، والرابع: ناقش أسماء الزمان الواردة في القرآن الكريم.

والثاني: مفهوم الزمان في الفكر الإسلامي، الباحث: عمر فرج زوراب، بحث علمي محكم، في مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة، (٢٠١٦م)، العدد: (٦)، الصفحات: (١٠٥-١٣١).

ويتكون البحث من: مقدمة، وبعض المسائل التي ناقشت المعنى اللغوي والشرعي للزمان ومرادفاته في القرآن والحديث.

ويختلف هذا البحث عن هذه الدراسات من وجهين:

الأول: اقتصاره على الأحاديث المتعلقة بالزمان من مسند أبي يعلى الموصلي (ت: ٣٠٧هـ).

الثاني: قيامه على استنباط دلالة الأحاديث على خلق الزمان، مما يعين على الرد على الكثير من الدعاوى المنتشرة حول الزمان.

فروض البحث: يتوقع أن يقدم البحث تصور تفصيلي لخلق الزمان، تبطل الكثير من الدعاوى المخالفة للتوحيد.

منهج البحث: تقوم هذه الدراسة على **المنهج الاستقرائي الاستنباطي التحليلي**؛ وذلك بتتبع الأحاديث المتعلقة بمسألة خلق الزمان في مسند أبي يعلى الموصلي (ت: ٣٠٧هـ) :، ودراسة تلك النصوص، وبيان كيفية الاستدلال بها على تقرير هذه المسألة وفق عقيدة أهل السنة والجماعة، والرد على مخالفيهم فيها.

إجراءات البحث:

١- الاعتماد على الطبعة الأولى المشتركة بين مكتبة الرشد ومكتبة المأمون لمسند أبي يعلى الموصلي (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد؛ لأنها حظيت بمزيد عناية عن بقية الطبعات.

٢- جمع أحاديث العقيدة من المسند، ثم انتقاء ما دل منها على خلق الزمان.

٣- بيان دلالة النصوص من خلال بيان الشاهد ووجه الدلالة.

٤- يختار النص في المتن باعتبار أحد أمرين؛ الأول: درجة السند، والثاني: دلالة المتن؛ وذلك بتقديم النص الأقوى في السند إن كانت دلالة المتن على المسألة في المتابعات والشواهد متماثلة، أما إن كان الشاهد المراد بالاستدلال في النص ذي سند أقل درجة، فيقدم على غيره من المتابعات والشواهد الأقوى في السند.

٥- الإشارة في الحاشية إلى موضع النص في المسند؛ بالجزء والصفحة والرقم وذكر الراوي -إن لم يذكر في المتن-، ثم ذكر أرقام المتابعات، وشواهده ورواتها. ثم تخريج الأحاديث من كتب السنة.

٦- تخريج الأحاديث من الكتب الستة؛ فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، أكتفي بالتخريج منهما، فإن لم يكن فيهما أو أحدهما أخرجه من كتب السنة الأخرى، ويكتفى بذكر الجزء والصفحة فقط فيما هو من غير الكتب الستة، ثم ذكر حكم العلماء على الحديث ما أمكن ذلك، خاصة حكم المحقق.

٧- إذا لم يكن الحديث في الصحيحين أذكر الطريق الذي روى أبو يعلى الحديث منه؛ لتعلق حكم المحقق -غالبا- بأحد رواة السند.

٨- كتابة الآيات بالرسم العثماني، وعزوها بذكر اسم السورة ورقم الآية؛ في المتن عقب الآية مباشرة.

٩- وضع أقواس تنصيص داخل أقواس الآيات والأحاديث مراعاة لكشف الاستلال.

١٠-التعريف بالمصطلحات الغريبة، والأعلام غير المشهورين.

١١-العزو إلى المصادر والمراجع في الحاشية بذكر اسم المؤلف والكتاب ورقم الصفحة فقط، فإن كان المؤلف مشهورًا بلقب يكتفى بذكر اللقب دون الاسم، أما تفاصيل معلومات الطبعة فيكتفى بذكرها ضمن قائمة المصادر والمراجع.

حدود البحث: الأحاديث المتعلقة بخلق الزمان في مسند أبي يعلى الموصلي (٢١٠-٣٠٧هـ) :.

هيكل البحث: يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، ومطلبين، وخاتمة، وفهرس للموضوعات.

التمهيد: إن من أهم ما يلزم معرفته كتمهيد لهذا البحث أمران؛ التعريف بمعنى الخلق ومعنى الزمان، [١] والتعريف بأبي يعلى الموصي صاحب المسند الذي أسندت نصوصه إليه.

[١] التعريف المعني بالبحث هو اللغوي والشرعي، دون غيرها.

أولا: معنى الخلق:

الخلق في اللغة: يدل على معنيين؛ الإنشاء والتقدير. [١]

الخلق في الشرع: صفة ذاتية فعلية لله ﷻ؛ فهو الذي خلق الأشياء على غير مثال سابق، وقدر وجودها وفق كيفيات معينة، [٢] قال ﷻ: ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢].

ثانيا: معنى الزمان:

الزمان في اللغة: يدل على المقدار من الوقت؛ قليله وكثيره على حد سواء. وله مرادفات كثيرة قد تختلف باعتبار التوالي، والتغاير، وغيرها. [٣]

الزمان في القرآن: لم يرد لفظ (الزمان) بذاته في القرآن الكريم، لكن بعدد من مرادفاته ومنها: الحين والدهر ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١]، واليوم والوقت ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾ [الحجر: ٣٨]، والعصر ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ [العصر: ١]. [٤]

ثالثا: أبو يعلى الموصلي

أبو يعلى الموصلي: هو أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، ولد في سنة (٢١٠هـ)، بدأ رحلاته في طلب العلم وهو ابن (١٥) عاما، ومن مشايخه: يحي ابن معين، وعلي ابن المديني، وابن أبي حاتم، وابن أبي شيبة.

أثنى عليه العلماء وعلى حفظه، ووصفوه بالحافظ الثقة المأمون، واشتهر من مؤلفاته المسند، والمفاريد. وتوفي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – سنة (٣٠٧هـ). [٥]

---

[١] **انظر:** الأزهري، تهذيب اللغة، (٧/ ١٦).

[٢] **انظر:** ابن تيمية، مجموعة الفتاوى، (٦/ ٣٥٧).

[٣] انظر: العسكري، الفروق اللغوي، (٢٧٠-٢٧٣).

[٤] وهناك ألفاظ أخرى وردت في القرآن تمتد مضامينها لمسائل متعلقة باليوم الآخر مثل: الأبد، والخلود، والأجل.

[٥] **انظر:** السمعاني، الأنساب، (٢٦). ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، (٢/ ٤٢٨-٤٢٩).

المطلب الأول:
الدعاوى المخالفة لخلق الزمان

بينما بين الله ﷻ حقيقة الزمان وأوصافه وأحواله، تخبط أهل الإلحاد فيه وظهرت دعاوى متعلقة به من وجهين: الوجود، والكيفية. وكان أكبر أثر لهذا الانحراف ظهور من عبد الزمان ونسب له إيجاد الحوادث؛ باعتبار أن الزمان والمكان متلازمان في الوجود.

ولعل أبرز مقولات الفلسفة المتعلقة بالزمان هما القول بقدم العالم؛ لأن الزمان والمكان متلازمان في الوجود، والقول بالصدفة؛ باعتبار نسبة إيجاد كل الموجودات للزمان. ومرد الثانية إلى الأولى؛ لأن القول بالصدفة والقول بقدم العالم مرجعها الاعتقاد بأزلية [١] الزمان وأبديته، [٢] وبيان ذلك فيما يأتي:

قدم العالم

القدم في اللغة: نقيض الحدوث، والقديم هو العتيق. **ومصطلح قدم العالم**: يدل على النظرة الفلسفية للوجود التي أطلقها قدماء الفلاسفة. والقدم المنسوب للعالم قدم مطلق؛ من حيث الذات: فلا مبدأ له، ومن حيث الزمان: فهو لا متناهي في الماضي؛ فيكون -بزعمهم- وجود العالم تابع لوجود الله -ﷻعن ذلك-، معلول ومساوي له؛ من غير تأخير ولا إرادة ولا مشيئة. [٣]

وعلى الرغم من كون دعوى قدم العالم دعوة عامة تشمل الزمان والمكان، إلا أن الفرض الأزلي والأبدي للزمان جعل منه ذا قدسية اعتبارية ناتجة عن التعاقب لليل والنهار، فنسبت إليه كل الحوادث التي تحصل فيه.

الصدفة

---

[١] **الأزلية**: نسبة إلى الأزل وهو: "استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي". المرتضى الزبيدي، تاج العروس، (٢٧/ ٤٤٢).

[٢] **الأبدية**: نسبة إلى الأبد وهو: الزمان الممتد دون تجزأ ولا نهاية. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (١٧).

[٣] **انظر**: ابن منظور، لسان العرب، (٩/ ١٨٨). ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، (١/ ٣٦٨). الحدود لابن سينا ضمن كتاب المصطلح الفلسفي عند العرب (نصوص من التراث الفلسفي في حدود الأشياء ورسومها)، (٢٦٢ - ٢٦٣)، بتصرف.

الصدفة في اللغة: هي الموافقة، **أما في الاصطلاح**: فهي فكرة فلسفية قديمة؛ تعتبر المادة أصلا للحياة. يعتقد القائلون بالصدفة "بحدث دون علة أو غاية" فيكون الحدث "غير متوقع؛ طارئ دون مقدمات". أي أنها: علة اتفاقية، غامضة، غير قابلة للحساب، ولا تعلم نتائجها. [1]

والقول بالصدفة متعلق بالزمان، لأن من اعتقد أن الموجودات ليس لها واجد، اعتبر الزمان هو المؤثر الوحيد في الوجود، كما يعتقد الدهرية [2] الذين قال عنهم الله ﷻ: ﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤].

النظريات المعاصرة:

على الرغم من كون النظريات مجرد رؤى تأملية يسعى الإنسان من خلالها تفسير كيفيات الأمور التي تحدث من حوله في العالم، [3] إلا أن توسعها في عالم الغيب والبعد الفلسفي السابق لها والذي تعتبر امتدادا له، جعل حقيقتها جرأة على القول على الله ﷻ بغير علم، وبخلاف ما بين في كتابه وعلى لسان رسوله.

ومما يزيد من صعوبة نقدها فضلا عن نفيها، وجود من يدعمها بقوة من أرباب العلم المتعلقة به، وتأويلهم لأقوال منظريها لتتوافق مع الرؤى المعتبرة عند داعميها، ولعل من أهم النظريات التي انتشرت في الواقع المعاصر، نظريتان متعلقتان بوجود الزمان.

أولا: نظرية الكون ذي الحال الثابت (Steady State theory):

الكون ذو الحال الثابت نظرية شاعت بين الفيزيائيين وعلماء الكون في خمسينات

---

(1) **انظر**: ابن منظور، لسان العرب، (٩/ ١٨٨). محمد سبيلا – نوح الهرموزي، موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفية (عربي/انكليزي/فرنسي -عربي)، (٣١٥ - ٣١٦).

(2) **الدهرية**: نسبة للدهر، وهم: الذين أنكروا وجود الصانع؛ وذلك لأنهم: لا يؤمنون إلا بالوجود الحسي، ولم يستعملوا العقل في معرفة الصانع على الرغم من دلالة كل الموجودات على وجوده. **انظر**: ابن الجوزي، تلبيس إبليس، (٤٢). ابن القيم، الصواعق المرسلة، (٥٠). بتصرف.

(3) **انظر**: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (٤٩٩). د. كميل الحاج، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، (٦٠٣). بتصرف.

القرن العشرين الميلادي؛ تقوم على أساس القول بقدم العالم -أي: أزليته-، وقد ثبت بطلانها مع تقدم العلم، وما توصل إليه العلماء من أن الكون في تباعد مستمر، والذي يدل على أنه كان متقاربا في يوم ما؛ وهذا ينافي الثبات الذي يدعيه واضعو النظرية.

كما أن التباعد المستمر يعني أن الكون سيتلاشى؛ لأن الارتباط الزماني المكاني بالمادة يدل على أن زوال المادة يعني زوال الزمان والمكان لارتباطها بهما وجودا وعدما. [١]

ثانيا: الانفجار العظيم (Big- bang theory):

الانفجار العظيم نظرية فيزيائية، تقوم على افتراض أن الكون نشأ "جراء انفجار ضخم في حيز صغير تنحصر فيه مادة الكون الهائلة الكثافة والعالية الحرارة جدا"، وبعدها بدأ الكون بالتوسع، وبدأت المادة بالتشكل. [٢]

وعلى الرغم من تركيز النظرية على كيفية وجود الموجودات إلا أنها تتعلق بوجود الزمان من جهة اختلاف مفسريها بين من اعتبرها دالة على الصدفة ومن اعتبرها دالة على الخلق؛ لوجود من يقول إن الانفجار العظيم وإن كان وصفا لكيفية حدوث العالم، إلا أنه ليس بالضرورة قد نشأ من عدم؛ فقد يكون الزمان قديما.

وعلى الرغم من ذلك نجد من يفسر النظرية تفسيرا يدل على الخلق، ويقول إن النقطة التي بدأ منها الكون نقطة افتراضية ليس فيها وجود مادي؛ أي أن الكون نشأ من العدم. [٣]

وعلى فرض دلالة هذه النظرية على حدوث الكون؛ بما فيه من زمان ومكان، في العدم ومن العدم، يبقى في النظرية إشكال من وجهين:

١- تركيزها على الكيفية -الذي يستفيد منه الملاحدة على الخصوص؛ باعتبار أن السؤال الدايم الحضور في أذهانهم هو "كيف"، دون النظر إلى السؤال الأقوى "من"-.

---

[١] **انظر**: ستيفن هوكينج، تاريخ موجز للزمان، (١٩٦). أ. د. جعفر شيخ إدريس، الفيزياء ووجود الخالق، (٨٦-٨٨، ٩٦).

[٢] **انظر**: معجم مصطلحات الفيزياء، (٥١). ستيفن هوكينج، تاريخ موجز للزمان، (١٩٧ - ١٩٨).

[٣] **انظر**: ستيفن هوكينج، تاريخ موجز للزمان، (١٩٦). تصحيح المفاهيم حول الانفجار العظيم، https://rb.gy/p٨٦jtx.

٢- حصرها الوجود في الكون المشاهد المحسوس؛ على الرغم من أن الوجود -الذي دلت عليه الكتب والرسل- أعظم من ذلك.[١]

وبناء عليه: فإن من اعتقد بقدم العالم قال: إن الزمان قديم وجد قبل ذلك الانفجار، ومن قال: إن الزمان مخلوق جعل ولادة الزمان مع كل الموجودات في اللحظة التي ظهر فيها الوجود. والذي أراه أن سبب هذا الإشكال هو صعوبة الفهم الدقيق للألفاظ المجملة التي يعبر بها العلماء، الذي أتاح الفرصة للنافي والمثبت -على حد سواء- في تفسير الانفجار العظيم؛ فأشدهم غلوا من جهة الإلحاد يحاول قطع أي صلة بالحدوث؛ فيبني تصورات تدعم القدم في الوجود ليبقى في إطار الصدفة، ومن أراد التوفيق بين النظرية والدين، يجعلها مجرد تفسير لكيفية الخلق، والله ﷻ أعلم.[٢]

---

[١] **انظر:** أ. د. جعفر شيخ إدريس، الفيزياء ووجود الخالق، (٨٢- ٩٦). بتصرف.

[٢] وهناك نظرية أخرى التفصيل فيها يحتاج إلى مباحث خارج نطاق البحث، وهي نظرية السفر عبر الزمن (Time Travel).

المطلب الثاني:
خلق الزمان وتفاضله في نصوص المسند

المسألة الأولى: خلق الزمان

إن النصوص الدالة على خلق الزمان في مسند أبي يعلى الموصلي -(ت: ٣٠٧هـ)- : تتضمن ثلاثة أمور؛ **الأول هو:** التغير في الزمان، **والثاني هو:** نهاية الزمان. **والثالث هو:** الاختلاف في تقدير الزمان بين الدنيا والآخرة، وبيان ذلك فيما يأتي.

أولا: تغير الزمان.

أظهرت نصوص المسند الدالة على تغير الزمان نوعين من التغير: التغير الذاتي العام، والتغير الذاتي النسبي.

أما العام، فهو وصف ذاتي في أصل خلقه؛ إذ خلقه ﷻ وفق هذا الوصف، الذي يدل عليه حساب الشهور. فقد جاء عن أم المؤمنين أم سلمة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – أنها قالت: ("أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَفَ لَا يَدْخُلُ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ شَهْرًا، فَلَمَّا كَانَ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا غَدَا أَوْ رَاحَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ قَالَ: «**إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا**»")؛ [1] والشاهد منه أن أم المؤمنين – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – رذكرت النبي ﷺ أنه عقد يمينه على مقدار معين وهو (شهر)، وفي رده عليها بقوله ﷺ: "**إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا**"، بيان أن الشهر متغير؛ يكون ثلاثون يوما -كما هو معروف عند العرب-، ويكون تسعة وعشرين. و(الكون) لا ينسب إلا لموجود وفق وصف لازم له، [2] ومن ذلك يعلم أن الزمان -في أصل خلقه- خلق على هيئة فيها عدم ثبات في المقدار

---

[1] رواه أبو يعلى الموصلي (١٢/ ٤٢٠ برقم: ٦٩٨٧) ، وعن عمر بن الخطاب ﷺ برقم: (١٦٤) ، وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ برقم: (٨٠٧، ٨٢٣) ، وعن أنس ﷺ برقم: (٣٨٢٥، ٤٧٢٨) ، وعن جابر ﷺ برقم: (٢٢٩٤، ٢٢٥٣، ٢٢٦٤). أخرجه البخاري في كتاب الصيام، باب قول النبي ﷺ: «إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا» (٣/ ٢٧ برقم: ١٩١٠) وفي كتاب النكاح، باب هجرة النبي ﷺ نسائه في غير بيوتهن (٧/ ٣٢ برقم: ٥٢٠٢).

[2] انظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (٤٢١). ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، (١/ ٤٠٦). بتصرف.

الحسابي للشهور. فيكون الشهر بين الثلاثين أو التسعة والعشرين. [1]

وهذا مما يظهر العدة الحسابية للشهور المعتبرة عند الله ﷻ والتي بينها بقوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [التوبة: ٣٦]، مما يظهر التأكيد على اعتبار حسابي معين دون غيره، له أهميته في كل ما يتعلق به من عبادات. [2]

وأما التغير النسبي، فهو تقارب الزمان؛ الذي يحصل مع تقدم الزمان، واقتراب يوم القيامة، فيعد من علامات الساعة؛ [3] إذ يحصل تغير في السرعة التي يلاحظها الناس

---

[1] **نقل ابن حجر عن ابن العربي -رحمهما الله تعالى-** قوله في معنى قوله ﷺ "الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ": "معناه حصره من جهة أحد طرفيه أي: إنه يكون تسعا وعشرين وهو أقله ويكون ثلاثين وهو أكثره". **انظر:** ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (٤/ ١٢٣).

[2] إن حساب الشهور مسألة مهمة في العبادات، تكمن أهميتها في تحديد مواقيت العبادات المؤقتة زمانيا، والأعياد، ولكل أهل ملة حساب شهور مختلف يقوم على أساس الحساب القمري أو الشمسي أو النجمي؛ فاليهود وإن كانوا يسيرون على الحساب القمري للشهور، بينما اعتبر النصارى التقويم الفرعوني الشمسي؛ وكلا الفريقين اعتمدوا مواسم الحصاد في تحديد حساب الشهور، كما تلاعب كل منهم في التقويم ليتوافق مع أهوائهم بالنسيء؛ فاليهود يؤجلون بداية العام حتى لا يكون يوم الغفران جمعة أو أحد، بينما حدد النصارى أن يكون كل شهر ثلاثين يوما، فيبقى من السنة الشمسية خمسة أيام، جعلوها شهرا وسموه "الصغير" أو "النسيء". بينما هدى الله ﷻ المسلمين إلى السير على نهج النبي ﷺ باعتبار التقويم القمري في عدة شهوره، وبالمقدار الزمني للشهور الذي أرشد النبي ﷺ إلى ما فيه من تغير. **انظر:** أحمد بن محمد الخفاجي المصري، شرح درة الغواص في أوهام الخواص (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها»)، (٣١٦- ٣١٧). د. حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، (١٦٢- ١٦٦). د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة في جزأين، (٢/ ٧٨- ٧٩). غازي السعدي، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، (٩ - ١١). أ. د. أشرف لطيف تادرس، ٢٠١٥م، تفسير اختلاف التقويم الفرعوني - القبطي عن الغريغوري - الغربي، منظمة المجتمع العلمي العربي، https://rb.gy/zwrvhb. بتصرف.

[3] **علامات الساعة: العلامة في اللغة هي:** الشيء يوضع لمعرفة أمر معين، والساعة **في اللغة هي:** الجزء من الزمان، وفي القرآن جاءت بمعنيين؛ الأول: الوقت القليل، ومثاله قوله ﷻ: ﴿"كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ"﴾ [الأحقاف: ٣٥] ، والثاني: القيامة، ومثاله قوله ﷻ: ﴿"ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ"﴾ [القمر: ١]. وعلامات الساعة **مصطلح شرعي يدل على:** "ما ينكره الناس من صغار أمورها قبل أن تقوم الساعة". **انظر:** الخطابي، غريب الحديث، (٢/ ٢٥٢). العسكري، الفروق اللغوية، (٧٠-٧١). الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (٢٢٤).

في انقضاء الزمان، ويدل عليه من المسند قول النبي ﷺ: **("لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَرِبَ الزَّمَانُ ، وَتَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَالْيَوْمُ كَاحْتِرَاقِ الْخُوصَةِ يَعْنِي السَّعَفَةَ")**، [1] والشاهد منه أمران؛ **الأول**: قوله: "يَقْتَرِبَ الزَّمَانُ"، **والثاني**: التأكيد بوصف ذلك التسارع في انقضاء الأيام والأسابيع والشهور التي سيلاحظها الناس كلما تقدم الزمان بقوله ﷺ: "وَتَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَالْيَوْمُ كَاحْتِرَاقِ الْخُوصَةِ يَعْنِي السَّعَفَةَ"؛ [2] مما يدل على تغير الزمان بالتناقص كلما اقتربت الساعة.

وقد أشار العلماء أن سرعة دوران الأرض في تزايد مستمر، وأن سرعتها الحالية أكبر مما كانت عليه قبل مئات القرون، مما يؤثر في المدة الزمانية الذي يستغرقها اليوم، بالنقص الطفيف والتدريجي، واستمرارية ذلك في المستقبل؛ [3] وما جاز عليه النقص جاز عليه الفناء.

ثانيا: نهاية الزمان

لقد تكرر تقرير القرآن الكريم لنهاية الزمان؛ من خلال تذكير الناس بالساعة، وتأكيد وقوعها، ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ﴾ [الحج: ٧].

ودل على ذلك من المسند أربعة نصوص؛ **الأول**: قول عَلِيٌّ رضي الله عنه: ("إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا فَلَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ غَيْرِهِ، فَإِنَّمَا أَنَا مُحَارِبٌ، وَالْحَرْبُ خُدْعَةٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «**يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ لَا يُجَاوِزُ**

---

[1] رواه أبو يعلى الموصلي (١٢/ ٣٢ برقم٦٦٨٠) ، وبرقم: (٦٣٢٣، ٦٥١١) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وعن أنس رضي الله عنه برقم: (٢٨٩٢). أخرجه أحمد (١٦/ ٥٥٠ برقم: ١٠٩٤٣)، وابن حبان (١٥/ ٢٥٦ برقم: ٦٨٤٢). قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٦٣٩ برقم: ١٢٤٧٥): "رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح". وقال محقق المسند حسين سليم أسد: "حديث صحيح".

[2] **انظر:** ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (١٣/ ١٦).

[3] **انظر:** أميرة شحاتة (٢٢/ ١٢/ ٢٠٢١) ايه الفرق بين سرعة دوران الأرض الآن وقبل ٥٠ عامًا وهل ستؤثر في الوقت، https://٢u.pw/B٠uUvmQL. بتصرف.

إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»")، [1] والثاني: قول النبي ﷺ: ("يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ")، [2] والثالث: قوله ﷺ: ("قَوْمٌ يَخْضِبُونَ بِالسَّوَادِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَحَوَاصِلِ الْحَمَامِ لَا يَرِيحُونَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ")، [3] والرابع: قوله ﷺ: ("سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يُحَدِّثُونَكُمْ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ")؛ [4] والشاهد منها جميعا قوله ﷺ: "فِي آخِرِ الزَّمَانِ"، وهو وصف يدل على النهاية، ووجود النهاية يلزم منه وجود البداية؛ مما يدل على خلق الزمان.

ثالثا: الاختلاف في تقدير الزمان بين أيام الدنيا ويوم القيامة

لقد بين الله ﷻ في كتابه أن الزمان الذي نحياه في الدنيا مختلف عن الذي سنعيشه يوم القيامة من جهة التقدير، فقال ﷻ: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤].

---

[1] رواه أبو يعلى الموصلي (١/ ٢٢٥ برقم: ٢٦١) ، وبرقم (٣٢٤) ، وعن عبد الله بن مسعود ﷺ برقم (٥٤٠٢). أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٤/ ٢٠٠ برقم: ٣٦١١)، وفي كتاب فضائل القرآن، باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به (٦/ ١٩٦برقم: ٥٠٥٧)، وفي كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم (٩/ ١٦ برقم: ٦٩٣٠).

[2] رواه أبو يعلى الموصلي (٢/ ٤٢١ برقم: ١٢١٦) عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله ن، وعن أبي سعيد الخدري ﷺ وحده برقم (٩٨٧، ١١٢٨، ١٢٩٤). أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء (٤/ ٢٢٣٥ برقم: ٢٩١٤).

[3] رواه أبو يعلى الموصلي (٤/ ٤٧١ برقم: ٢٦٠٣) عن ابن عباس ﷺ من طريق: "زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ"، أخرجه أبو داود في كتاب الترجل، باب ما جاء في خضاب السواد (٤/ ٨٧ برقم: ٤٢١٢) ، والنسائي في كتاب الزينة، النهي عن الخضاب بالسواد (٨/ ٣٢٦ برقم: ٩٢٩٣) ، وأحمد (٤/ ٢٧٦ برقم: ٢٤٧٠). قال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ١١٩): "رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد"، ثم قال: "رووه كلهم من رواية عبيد الله بن عمرو الرقي عن عبد الكريم، فذهب بعضهم إلى أن عبد الكريم هذا هو ابن أبي المخارق، وضعف الحديث بسببه، والصواب أنه عبد الكريم بن مالك الجزري، وهو ثقة احتج به الشيخان وغيرهما، والله أعلم". وقال محقق المسند حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

[4] رواه أبو يعلى الموصلي (١١/ ٢٧٠ برقم: ٦٣٨٤) عن أبي هريرة ﷺ. أخرجه مسلم في المقدمة، باب في الضعفاء والكذابين ومن يرغب عن حديثهم (١/ ١٢ برقم: ٦، ٧).

ودل على ذلك من نصوص المسند قول النبي ﷺ: **("يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ مِقْدَارَ نِصْفِ يَوْمٍ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، فَيَهُونُ ذَلِكَ الْيَوْمُ عَلَى الْمُؤْمِنِ كَتَدَلِّي الشَّمْسِ لِلْغُرُوبِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ")**، [1] مما يدل على أمرين؛ **الأول**: التقدير الحسي العام، **والثاني**: التقدير الحسي الخاص بالمؤمنين.

أما العام فشاهده قوله ﷺ: "**مِقْدَارَ نِصْفِ يَوْمٍ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**"، الذي صرح فيه أن المقدار الزماني للوقوف بين يدي الله ﷻ يوم القيامة للعرض والحساب هو خمسة وعشرون ألف سنة؛ حيث تدنو الشمس من رؤوسهم المتساوية-لأنهم يبعثون على هيئة أبيهم آدم [2]- قدر ميل، ويغطيهم العرق. [3]

وأما الخاص، فشاهده قوله ﷺ: "**فَيَهُونُ ذَلِكَ الْيَوْمُ عَلَى الْمُؤْمِنِ كَتَدَلِّي الشَّمْسِ لِلْغُرُوبِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ**"، مما يدل على أنه بالرغم من طول ذلك الموقف بما يتناسب مع مقدار الزمان في ذلك اليوم، إلا أن الله ﷻ يرحم المؤمنين رحمة خاصة بهم، فيجعل ذلك الموقف ذو الوقت الطويل على الصفة التي كان عليها في الدنيا؛ فييسره عليهم فلا يشعرون بما يشعر به الكافر من شدة وكرب وطول مقام.

---

[1] رواه أبو يعلى الموصلي (١٠/ ٤١٥ برقم: ٦٠٢٥) عن أبي هريرة ﷺ من طريق: "إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ". أخرجه ابن حبان (١٦/ ٣٢٨ برقم: ٧٣٣٣) في باب إخباره ﷺ عن البعث وأحوال الناس في ذلك اليوم، ذكر البيان بأن الله جل وعلا بتفضله يهون طول يوم القيامة، عن أبي هريرة. والحاكم في المستدرك (٤/ ١١٦ برقم: ٧٠٦٩) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٦١٠ برقم: ١٨٣٤٨): "رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن عبد الله بن خالد وهو ثقة". وقال محقق المسند حسين سليم أسد: "إسناده صحيح".

[2] روى أبو يعلى الموصلي عن أبي هريرة ﷺ (١٠/ ٤٧٠- ٤٧١ برقم ٦٠٨٤) أن النبي ﷺ قال: ("أَوَّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى صُورَةِ أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلُوَّةُ وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعَيْنُ، أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ")، وبرقم (٦٤٣٧، ٦١٤٤). أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم (٤/ ٢١٧٩ برقم: ٢٨٣٤).

[3] انظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٣٠/ ١٠٠-١٠٣). السفاريني، البحور الزاخرة في علوم الآخرة، (٢/ ٧٥٩).

وجميع ذلك يدل على أن الزمان مخلوق له وجوده الخاص به وصفا وكيفا؛ والزمان من حيث الوجود وإن كان كل مخلوق متعلق به، فهو مباين لله ﷻ؛ إذ خلقه سبحانه مع خلق الوجود ويفنى بفنائه، وميزه بالبقاء ما بقيت الدنيا.

اعتراض على خلق الزمان بحديث سب الدهر

قد يرد اعتراض بأن الزمان هو الدهر لأن النبي ﷺ قال: **("لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ")**؛ [1] مما يدل على أن الدهر من أسماء الله ﷻ، ويجاب عليه من أوجه:

الأول: أن النص عند البخاري بقول الله ﷻ: **("يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ")**؛ وهو وإن كان أول النص قوله ﷻ: "وَأَنَا الدَّهْرُ"، إلا أنه قيد ذلك بقوله: "بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ"، مما يدل على أن المقصود -أي: الدهر- كائن مخلوق يدبره الله ﷻ ويقلبه وينزل أقداره في ليله ونهاره؛ فتكون أن نسبة الدهر لله ﷻ نسبة خلق وتقدير، وليس وصفا وتسمية ؛ والقول بأن الدهر هو الله ذاته قول باطل؛ لأنه يقتضي انتفاء التباين بين الخالق والمخلوق.

الثاني: أن المراد بالنهي عن سب الدهر، النهي عما كان يفعله المشركون عند حصول ما يسوءهم، والساب للدهر لا يخرج عن أن يكون أحد رجلين؛ **الأول**: اعتقد أن الدهر فاعل بنفسه لما يحدث خلال الليل والنهار؛ وهذا شرك وكفر بالله ﷻ الخالق لكل شيء، **والثاني**: من يعتقد أن الله هو الخالق، لكنه يعترض على ما حصل له من بلاء، وهذا نسب الظلم لله ﷻ وطعن في حكمته وعدله؛ إذ أن كل ما حدث كان حدوثه بقدره ﷻ -علما وكتابة- قبل أن يخلق الكون بأكمله. [2]

الثالث: أن الله ﷻ متصف بالكمال من كل وجه، والدهر موصوف بالنقص -وقد

---

[1] رواه أبو يعلى الموصلي (١٠/ ٤٥٢ برقم: ٦٠٦٦). عن أبي هريرة ﷺ. أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب {وما يهلكنا إلا الدهر} [الجاثية: ٢٤] الآية (٦/ ١٣٣ برقم: ٤٨٢٦) وفي كتاب الأدب، باب: لا تسبوا الدهر (٨/ ٤١ برقم: ٦١٨١) وفي كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {يريدون أن يبدلوا كلام الله} [الفتح: ١٥] (٩/ ١٤٣ برقم: ٧٤٩١).

[2] انظر: الخطابي، معالم السنن، (٤/ ١٥٨). المازري، المعلم بفوائد مسلم، (٣/ ١٩٠). ابن تيمية، مجموعة الفتاوى، (٢/ ٤٩١-٤٩٢).

سبق بيان ما دل -على ذلك من نصوص-؛ فكيف يعقل أن يكون الدهر اسما أو صفة لله ﷻ؟

المسألة الثانية: تفاضل الزمان

بين الله ﷻ تقديره للتفاضل الزماني بقوله ﷻ: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣]، فوصف الزمان المخصوص -ليلة القدر- بالأفضلية المطلقة التي ينبغي على كل عاقل أن يرغب فيها؛ لما فيها من نفع لا يتحقق بخلافها كما يتحقق بها. [١]

ومن مسند أبي يعلى الموصلي (ت: ٣٠٧هـ) – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – دلت أربعة نصوص على الخيرية الزمانية:

الأول والثاني: ما يدل على الفضل الزماني الذاتي الثابت؛ متكرر بالتعاقب؛ فالأول فيدل على الأفضلية الأعلى في الزمان، وذلك بقول قال النبي ﷺ: **("مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَيَّامِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هِيَ أَفْضَلُ أَمْ عِدَّتُهُنَّ جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: " هِيَ أَفْضَلُ مِنْ عِدَّتِهِنَّ جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا عَفِيرًا يُعَفِّرُ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِأَهْلِ الْأَرْضِ أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثًا غُبْرًا ضَاحِينَ جَاءُوا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لَمْ يَرَوْا رَحْمَتِي، وَلَمْ يَرَوْا عَذَابِي، فَلَمْ أَرَ يَوْمًا أَكْثَرَ عَتِيقًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ")**. [٢] وشاهده قوله ﷺ: **"مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَيَّامِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ"**؛ فقوله (ما من أيام) قبل تقرير الأفضلية يدل على أن ذلك على العموم، لأنها نكرة في سياق العموم. [٣] والحديث بتمامه يدل على أن الفضل متعلق

---

[١] انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن، (٨٨٩). بتصرف.

[٢] رواه أبو يعلى الموصلي (٤/ ٦٩- ٧٠برقم: ٢٠٩٠) عن جابر بن عبد الله م، من طريق: "مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ". أخرجه ابن حبان (٩/ ١٦٤ برقم: ٣٨٥٣). ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٢٥٣ برقم: ٥٥٥٣) وقال: "رواه أبو يعلى، وفيه محمد بن مروان العقيلي وثقه ابن معين وابن حبان، وفيه بعض كلام، وبقية رجاله رجال الصحيح. ورواه البزار إلا أنه قال: أفضل أيام الدنيا أيام العشر"، وقال محقق المسند حكم حسين سليم أسد: "رجاله ثقات".

[٣] انظر: نجم الدين الطوفي، شرح مختصر الروضة، (٢/ ٤٦٥).

بالعمل؛ فيكون العمل في هذه الأيام أفضل من غيرها.[١]

وأما الثاني فيدل على فضل يوم الجمعة، بقوله ﷺ: **("خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ وَفِيهِ أُهْبِطَ مِنْهَا")**؛[٢] والشاهد منه قوله ﷺ: "**خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فيه الشَّمْسُ**"؛ مما يدل على أن الله ﷻ قد خص يوم الجمعة بمميزات قدرية اجتمعت فيه؛ وهي: خلق آدم، وخروجه من الجنة، ونزوله إلى الأرض؛ وفي الثلاثة ثبوت فضل للزمان؛ باعتبار وقوعها فيه، وفضل للإنسان باعتبار اختصاصها به؛ وخروج آدم من الجنة ونزوله الأرض، وإن كان نقصا من جهة المقام، إلا أنه فضل من جهة التقدير؛ ونزول الإنسان للأرض فيه تحقيق للاستخلاف وبيان لتميز آدم وذريته على كثير من خلق الله، وأولهم إبليس، وكل ذلك مما يظهر حكمة الله ﷻ.[٣]

أما الثالث والرابع، فيدلان على الفضل الزماني المقيد بالعمل؛ أي أن الفضل منعقد بخصوص فضل العمل الواقع فيه في مقابل عموم الزمان، وهما قول النبي ﷺ: **("قَيْدُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا")**،[٤] وقوله ﷺ: **("رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا")**،[٥] والشاهد من

---

[١] **انظر**: ابن رجب، فتح الباري، (٩/ ١٥).

[٢] رواه أبو يعلى الموصلي (١٠/ ٣٣١ برقم: ٥٩٢٥) وبرقم (٦٢٨٦، ٦٤٦٨، ٦٤٩٨) عن أبي هريرة ﷺ. أخرجه مسلم في كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة (٢/ ٥٨٥ برقم: ٨٥٤).

[٣] ذكر القاضي عياض في إكمال المعلم بفوائد مسلم، أن معصية آدم وخروجه من الجنة لا تدل على الفضل. لكن الذي أراه أن قوله هذا صحيح من جهة الإنسان باعتبار أن العصيان مذمة، لكنه من جهة الخالق من باب الفضل؛ باعتبار التقدير، والقدرة والعلم والحكمة الإلهية؛ التي هي من دلائل الربوبية. والله أعلم. **انظر:** القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، (٣/ ٢٤٧).

[٤] رواه أبو يعلى الموصلي (١٣/ ٧٤٣٤ برقم: ٧٥٣٤) وبرقم (٧٥١٤، ٧٥٣١) عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ، وعن ابن عباس م برقم (٢٥٠٦) ، وعن الزبير بن العوام ﷺ برقم (٦٧٨) ، وعن أنس ﷺ برقم (٣٧٩٢، ٣٧٧٥). أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب الغدوة والروحة في سبيل الله، وقاب قوس أحدكم من الجنة (٤/ ١٦ - ١٧ برقم: ٢٧٩٢) وباب الحور العين، وصفتهن يحار فيها الطرف، شديدة سواد العين، شديدة بياض العين " (٤/ ١٦ - ١٧ برقم: ٢٧٩٦)، وفي كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار (٨/ ١١٧ برقم: ٦٥٦٨).

[٥] رواه أبو يعلى الموصلي (٨/ ٢٠٥ برقم: ٤٧٦٦) وبرقم (٤٨٤٩) عن عائشة ك. أخرجه مسلم في كتاب الصلاة والمسافرين وقصرها، باب استحباب ركعتي سنة الفجر، والحث عليهما وتخفيفهما، والمحافظة عليهما، وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما (١/ ٥٠١ - ٥٠٢ برقم: ٧٢٥).

النصين قوله: "خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا"؛ فقرر خيرية وفضل زماني مقيد بالعمل؛ ففي الأول قيده بالجهاد، وفي الثاني قيده بركعتي الفجر؛ مما يدل على أن الزمان يزداد فضلا وشرفا بالعمل الذي يقوم به العبد وفق ما قرره الشارع.[١]

بالإضافة لما بينه النص الثاني من التفاضل الكلي بين الدنيا وأصغر موضع في الجنة؛ وهو بيان لفضل مكاني جزئي، في مقابل آخر كلي شامل للزمان والمكان، مما يدل على أن العاقبة الحسنة للمؤمنين خير لهم من الدنيا بما فيها. وفي الإشارة إلى الدنيا كزمان في مقابل الإشارة إلى الجنة كمكان دون زمان دليل على نهاية الزمان. [٢]

وفي كل ما سبق من أوجه دلالية على تناقص الزمان وحدوث التغير فيه، ووجود التفاضل بينه، دلالة على انتفاء الثبات المنافي للكمال، فيعلم بذلك أن الزمان مخلوق فاني؛ وبذلك تبطل مزاعم من عبد الدهر وقال بأزليته. [٣]

[١] **انظر**: القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، (٦/ ٣٠٠). بتصرف.

[٢] إن الزمان من جهة الآخرة متعلق بمسألتين: الأبدية والخلود؛ حيث إن الأبد يختلف عن الزمان من جهة الامتداد الذي لا تجزئة فيه، والخلود منافٍ للتغير والفساد. وهذه المسائل تحتاج إلى بحث وتفصيل لأقوال أهل العلم فيها، كما أنها خارجة عن حدود البحث. **انظر**: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (١٧، ١٦٠). بتصرف.

[٣] **انظر**: ابن بطال، شرح صحيح البخاري، (٩/ ٥- ٦).

الخاتمة:

كان هذا البحث عرضا للنصوص النبوية الدالة على خلق الزمان من مسند أبي يعلى الموصلي (ت: ٣٠٧هـ) – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – وبيان لأوجه دلالتها على بطلان الدعاوى المنافية لخلق الله ﷻ للزمان، **وخلص إلى النتائج الآتية:**

١- تنوع دلالة نصوص مسند أبي يعلى الموصلي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – على خلق الزمان من ثلاثة أوجه:

الأول: التصريح بالخلق؛ لفظا ومضمونا.

الثاني: ثبوت التغير في الزمان من جهة أصل خلقة، ومن جهة وقوع التغير.

الثالث: ثبوت النهاية من خلال النصوص الدالة على علامات الساعة.

٢- وجود التفاضل بين الزمان قائم على فضل ما فرض الله ﷻ فيه من أعمال، أو أمر بالتقرب له بها في أزمنة معينة ثابتة من جهة المقدار، والتعاقب.

وأما أهم التوصيات: فهي دراسة دلالة النصوص الواردة في اليوم الآخر وعلاقتها بالزمان، وفق عقيدة أهل السنة والجماعة.

قائمة المصادر والمراجع

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (٢٠١٤م) تلبيس إبليس، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، صيدا وبيروت: شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (١٤٢٣هـ) شرح صحيح البخاري لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، الرياض: مكتبة الرشد.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحنبلي (١٤٣٢هـ) مجموعة الفتاوى، تحقيق: عامر الجزار وأنور الباز، ط ٤، المنصورة - بيروت: دار الوفاء - دار ابن حزم.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحنبلي (١٤١١هـ) درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط ٢، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، الدارمي، البُستي (١٤١٤هـ) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المحقق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (١٤٣٢هـ) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تعليق: عبد العزيز بن باز وعبد الرحمن البراك، ط ٤، المملكة العربية السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (١٤٢١هـ-٢٠٠١م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط ١، مؤسسة الرسالة.

ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد البغدادي، ثم الدمشقي (١٤١٧هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، مجدي بن عبد الخالق الشافعي، إبراهيم بن إسماعيل القاضي، السيد عزت المرسي، محمد بن

عوض المنقوش، صلاح بن سالم المصراتي، علاء بن مصطفى بن همام، صبري بن عبد الخالق الشافعي، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، القاهرة: مكتب تحقيق دار الحرمين.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة (١٤١٨هـ) تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، ط٣، الرياض: دار العاصمة.

ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين (١٤١٤هـ) لسان العرب، ط ٣، بيروت: دار صادر.

أبو الفضل السبتي، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي (١٤١٩هـ) إكمال المعلم بفوائد مسلم، المحقق: د. يحي إسماعيل، مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا - بيروت: المكتبة العصرية.

أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى التميمي (١٤٣٠هـ) مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق وتخريج أحاديث: حسين سليم أسد، دمشق: دار المأمون للتراث – الرياض: مكتبة الرشد.

إدريس، أ. د. جعفر شيخ (١٤٢٢هـ) الفيزياء ووجود الخالق، الرياض: مركز البيان للبحوث والدراسات.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي (٢٠٠١م) تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الأعسم، د. عبد الأمير (١٩٨٩م) المصطلح الفلسفي عند العرب (نصوص من التراث الفلسفي في حدود الأشياء ورسومها)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

أميرة شحاتة (٢٢/ ١٢/ ٢٠٢١) إيه الفرق بين سرعة دوران الأرض الآن وقبل ٥٠ عامًا وهل ستؤثر في الوقت، متاح على: https://٢u.pw/B٠uUvmQL، تاريخ الدخول: ٣/

١١/ ١٤٤٥هـ

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (١٤٢٢هـ) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة [مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي].

بن عبد الهادي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي الصالحي (١٤١٧هـ) طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

بيروت: دار الفكر.

تادرس، أشرف لطيف (٢٠١٥م) تفسير اختلاف التقويم الفرعوني - القبطي عن الغريغوري - الغربي، منظمة المجتمع العلمي العربي، تاريخ الدخول: ٢٠/ ٩/ ١٤٤٥هـ، متاح على: https://rb.gy/zwrvhb.

تصحيح المفاهيم حول الانفجار العظيم، متاح على: https://rb.gy/p٨٦jtx، تاريخ الدخول: (٣/ ٩/ ١٤٤٥هـ).

الحاج، د. كميل (٢٠٠٠م) الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، بيروت: مكتبة لبنان.

الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي الطهماني النيسابوري أبو عبد الله المعروف بابن البيع (١٤١١هـ-١٩٩٠م) المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية.

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (١٤٠٢هـ) غريب الحديث، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٢هـ.

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (١٩٣٢م) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، حلب: الطبعة العلمية.

الخفاجي، أحمد بن محمد المصري (١٩٩٦م)، شرح درة الغواص في أوهام الخواص (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها»)، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، بيروت: دار الجيل.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (١٤٣١هـ) المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد خليل عيتاني، ط ٦، بيروت: دار المعرفة.

الزبيدي، مرتضى أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

سبيلا، محمد – الهرموزي، نوح (٢٠١٧م) موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفية (عربي/إنكليزي/فرنسي -عربي)، المغرب: المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الإنسانية.

السعدي، غازي (١٩٩٤م) الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، عمان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية.

السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان (١٤٣٠هـ) البحور الزاخرة في علوم الآخرة، المحقق: عبد العزيز أحمد بن محمد بن حمود المشيقح، الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع.

السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (١٣٨٢هـ) الأنساب، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، حيدر أباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ظاظا، حسن (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، ط ٢، دمشق - بيروت: دار القلم - دار العلوم.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران. الفروق اللغوي، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، القاهرة: دار العلم والثقافة

للنشر والتوزيع.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الحنفي (١٤١٩هـ) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، ط ٢، بيروت: مؤسسة الرسالة.

المازري، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المالكي (١٩٨٨م) المُعْلم بفوائد مسلم، ط٢، الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة.

مسلم، ابن الحجاج القشيري أبو الحسن النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المسيري، عبد الوهاب (٢٠١٠م) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (الموسوعة الموجزة في جزأين)، ط ٦، القاهرة - مصر: دار الشروق.

المنذري، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد (١٣٨٨هـ) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة ط٣ (مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، تصوير: دار إحياء التراث العربي - بيروت).

نجم الدين الطوفي، أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري (١٤٠٧هـ) شرح مختصر الروضة، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (١٤٠٦هـ) المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

هوكينج، ستيفن (٢٠١٦م) تاريخ موجز للزمان، ترجمة: مصطفى إبراهيم فهمي، القاهرة: دار التنوير للطباعة والنشر.

الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (١٤١٢هـ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت: دار الفكر.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة:	٥٢٣
أولا: معنى الخلق:	٥٢٧
ثانيا: معنى الزمان:	٥٢٧
ثالثا: أبو يعلى الموصلي	٥٢٧
المطلب الأول: الدعاوى المخالفة لخلق الزمان	**٥٢٨**
قدم العالم	٥٢٨
الصدفة	٥٢٨
النظريات المعاصرة	٥٢٩
أولا: نظرية الكون ذي الحال الثابت (Steady State theory):	٥٢٩
ثانيا: الانفجار العظيم (Big- bang theory):	٥٣٠
المطلب الثاني: خلق الزمان وتفاضله في نصوص المسند	**٥٣٢**
المسألة الأولى: خلق الزمان	٥٣٢
أولا: تغير الزمان	٥٣٢
ثانيا: نهاية الزمان	٥٣٤
ثالثا: الاختلاف في تقدير الزمان بين أيام الدنيا ويوم القيامة	٥٣٥
المسألة الثانية: تفاضل الزمان	٥٣٨
الخاتمة:	٥٤١
قائمة المصادر والمراجع	٥٤٢
فهرس الموضوعات	٥٤٨